تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٠٤
مؤسسة الوحدة
٨ صفحات | الأحد ٢٤ شوال ١٤٤٤هـ - ١٤ أيار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

تفاصيل على موقع تشرين

من جدة.. اقتصاديون عرب يعلنون لـ«تشرين» أهمية عودة سورية لبيتها العربي: منفعة اقتصادية وتنموية للجميع

المشاركون في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في جدة يرحبون بعودة سورية ويتطلعون إلى قرارات مفصلية

■ تشرين- جدة - منال صافي:

بدأت صباح اليوم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، اجتماعات كبار المسؤولين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري العربي المشاركين بالقمة العربية بدورتها الثانية والثلاثين التي تستضيفها المملكة العربية السعودية وتستمر الاجتماعات حتى يوم غدٍ الإثنين.

2

خبراء يتحدثون عن عودة العلاقات السورية العربية.. علوش: اللحظة التاريخية جاهزة للخروج من سيطرة الإرادات الغربية

3

انطلاق أعمال الدورة الـ ٩ للمجلس العام لاتحاد نقابات العمال

المهندس عرنوس: لن نفرط بالقطاع العام ونبحث عن استثمارات رابحة

تفاصيل على موقع تشرين

نحو مليون طن إنتاج القمح والشعير في الحسكة

4

تراجع كبير بعدد خلايا النحل في طرطوس خلال السنتين الماضيتين

4

بين ارتفاع التكاليف وقلة المستلزمات إنتاج الخضار الباكورية بات مغامرة

5

المقارنة بالآخرين حالة نفسية تسلب الإنسان ثقته بنفسه

7

المشاركون في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في جدة يرحبون بعودة سورية ويتطلعون إلى قرارات مفصلية

■ تشرين- جدة - منال صافي:

بدأت صباح اليوم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، اجتماعات كبار المسؤولين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري العربي المشاركين بالقمة العربية بدورتها الثانية والثلاثين التي تستضيفها المملكة العربية السعودية وتستمر الاجتماعات حتى يوم غدٍ الإثنين.

وتشارك سورية في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي بوفد وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية برئاسة الوزير محمد سامر الخليل، ومعاونة الوزير للشؤون الدولية رانيا أحمد وعدد من مديري الإدارات بالوزارة والمندوب الدائم للجامعة العربية في القاهرة ومسؤول الملفات الاقتصادية في وزارة الخارجية وسيتم خلالها اعتماد مشروع جدول الأعمال ومشاريع القرارات التي سيتخذها المشاركون في المجلس.

ومثلت سورية صباح اليوم في الاجتماعات التحضيرية المتواصلة الآن على مستوى كبار الخبراء معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رانيا أحمد، فيما سيرأس الوزير الخليل الوفد السوري لاجتماع الغد على المستوى الوزاري العربي.

وفي كلمة سورية توجهت معاون وزير الاقتصاد بالشكر العميق للجزائر الشقيقة على نجاحها في رئاسة اجتماعات الدورة السابقة، وهنأت المملكة العربية السعودية الشقيقة على استضافتها الدورة الحالية متمنية لها التوفيق والنجاح.

وبيّنت معاون الوزير أنه عقب كارثة الزلزال الذي ألمَّ بسورية تعاضد الأشقاء والأصدقاء مع الشعب السوري، وكان للمساعدات التي قدموها والجهود التي بذلوها دورٌ كبير في التخفيف من آثار الكارثة معربة عن تقدير سورية حكومة وشعباً للدول الشقيقة وشكرها وامتنانها لما تم تقديمه سواء عبر الحكومات أو من المنظمات والهيئات والأشخاص.

وأكدت أن الحكومة السورية تولي اهتماماً بالغاً لعودة المهجرين- بفعل الحرب والحصار- إلى مدنهم وقراهم، مشيرة إلى أن أهم الركائز لتشجيعهم على العودة هو تأمين مصادر رزق لهم ما يتطلب تنشيط الحركة الاقتصادية في القطاعات الحيوية ذات الأولوية، إضافة إلى مشاريع إعادة الإعمار.

ولفتت أحمد إلى أنه تم إصدار التشريعات من قبل المؤسسات السورية التي تشجع على الاستثمار، متمنية النجاح لاجتماعات الدورة الحالية على كل المستويات لما فيه خير الدول العربية ورفاه شعوبها.

من جانبها رحبت رئيس الوفد الجزائري ليلى بخاري التي ترأست بلادها الدورة السابقة بعودة سورية إلى الجامعة وإلى اجتماعات المجلس، مؤكدة ضرورة تكثيف الجهود للخروج بتوصيات إيجابية ترقى إلى تطلعات الشعوب والدول العربية.

من جانبه ثمّن ممثل المملكة العربية السعودية عبد المحسن سعد خلف دور الجزائر على جهودها التي بذلتها خلال ترؤسها القمة السابقة، مؤكداً أهمية التكامل الاقتصادي العربي في ظل المتغيرات العالمية والتحديات والمخاطر التي يواجهها العالم.

وأكد خلف أن المملكة تقدم دعماً للتنمية الاقتصادية في المنطقة العربية وتسعى لتوفير الظروف الملائمة لخدمة مقتضيات التنمية داخل السعودية وخارجها، معلقاً آمالاً كبيرة على قمة جدة للإسهام في التكامل الاقتصادي العربي والعمل المشترك.

و رحبت الدكتورة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد للجامعة رئيسة قطاع الشؤون الاجتماعية بالوفد السوري وعودة سورية إلى الجامعة، مشيرة إلى ضرورة تعزيز التعاون المشترك في كل المجالات الاقتصادية والسياحية والاجتماعية وتنفيذ ما سيصدر من قرارات مهمة في هذه الدورة من القمة العربية.

خبراء يتحدثون عن عودة العلاقات السورية العربية..

علوش: اللحظة التاريخية جاهزة للخروج – ولو جزئياً- من سيطرة الإرادات الغربية

■ تشرين- يسرى ديب

كيف يقرأ الخبراء الأحداث السياسية التي تجري، من عودة العلاقات السورية العربية، عموماً والسعودية خصوصاً، وما الذي يحول دون العمل على المصالح العربية التي تمكن شعوب هذه المنطقة من العيش في بلدانها من دون البحث عن بلدان بديلة؟

ثرواتها كارثة

الدبلوماسي السابق الدكتور أيمن علوش يقول لـ«تشرين» إنّ كارثة الأمّة العربيّة في ثرواتها الطبيعيّة، وبالأخص نفطها وغازها، ولولا هذه الثروات لما تعرّضت منذ مطلع القرن الماضي إلى هذا الكمّ من الاستهداف (احتلال – تقسيم- انتداب – وصاية – حروب – مصادرة القرار السيادي- فتن – نهب خيرات- منع أي تعاون إقليمي)

أقوى مع الغرب

أضاف الدبلوماسي إنّ المنطقة العربيّة خضعت خلال هذه المرحلة لسياسات الغرب في؟ فرّق واحكم؟ و ؟الخطر والحماية؟ ما مكّن هذا الغرب من التدخل في شؤون كثير من الدول العربية والسيطرة على مقدّراتها وتعطيل أي تعاون بينها، فكانت علاقة كلّ دولة عربيّة على حدة مع الغرب أقوى من علاقتها من الدول المجاورة لها.

وقال علوش إنّ نجاة الدول العربية تكمن في امتلاك هذه الدول قرارها السيادي بشكل أساسي، بما يسمح لها باتخاذ قراراتها وفق مصالحها ومصالح شعوبها، وهذا بالتأكيد سيفرض تقوية كل أنواع التعاون مع الدول المحيطة بها، بما يحقّق تكاملاً مجدياً بينها على كل المستويات.

خطورة التنسيق

أدرك الغرب مبكّراً خطورة التعاون الإقليمي العربي على مصالحه، فكانت أول مطالبه من المعارضات العربيّة التي كان ينسّق معها في لندن أو واشنطن أو باريس هو عدم إقامة علاقات جيدة مع الدول الجارة إذا ما وصلوا إلى صناعة القرار في دولهم، وكانت سياساته دائماً بخلق نقاط نزاع (حدودية – طائفية – عشائرية – شخصيّة – إيديولوجية) بما يجعل فتيل الفتنة بين هذه الدول جاهزاً عندما تقتضي الضرورة، والأمثلة كثيرة حسب قوله.

تعطيل التعاون

معظم الحروب والأزمات والصراعات والتوترات والخلافات التي شهدتها المنطقة كانت قائمة على إدراك الغرب أهمية تعطيل التعاون الإقليمي، لتحقيق غاياته بنهب ثروات الدول العربية وإغراقها بالسلاح ودعم ديكتاتوريات لتكون جاهزة لاتخاذ قرار الحرب في أي لحظة.

ولو جزئياً

قد تكون اللحظة التاريخية جاهزة اليوم أكثر من أيّ وقت آخر للخروج، ولو جزئياً، من سيطرة الإرادات الغربية على إراداتنا العربية والانطلاق نحو من يحصّن مصالحنا من تفاهمات وتعاون مشترك، خاصة أنّ الدول العربية تمتلك كل عناصر التكامل من تاريخ وجغرافيا وثروات وطاقات بشرية ومادية، ولا ينقصها سوى الإرادة الحرّة.

المكان المناسب

وأشار علوش إلى أن العالم اليوم في حالة مخاض نتيجة تداعيات الحرب الروسيّة- الأوكرانية، فهناك تحالفات واصطفافات سياسية واقتصادية جديدة، وواقعنا العربي يفرض على الدول العربية أن تختار لشعوبها المكان المناسب، وخاصة أنها تمتلك كل المقومات لذلك، وكلّ ما ينقصها هو امتلاك الإرادة الحرّة والجرأة على ذلك.

إنّ تصفية الخلافات العربية والتعاون الإقليمي بين الدول هو بداية الانطلاق نحو المستقبل، وإذا كانت الدول الأوروبية قد بنت تعاونها انطلاقاً من اتفاقية الحديد الصلب فما الذي يمنع الدول العربية من تحقيق ذلك وهي التي تشترك في كلّ شيء، إلّا الـ ؟أنا؟ القاتلة التي حكمت على شعوبها بالتفرقة والخيانة والتخوين والاقتتال.

أهم القضايا

في حين بيّن الخبير الاقتصادي حسين القاضي أنّ من أهم القضايا التي تثيرها وسائل الإعلام العربية والدولية حالياً هو ما تشهده العلاقات بين السعودية والحكومة السورية من تحسن.

وأضاف القاضي: إنّ منطقة الشرق الأوسط شهدت الصراع الطائفي الذي شهده العالم في أوروبا قبله أيضاً، ولم يكد ينتهي ذاك الصراع حتى نشب صراع آخر منذ نهاية العقد السابع من القرن الماضي مع نشأة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليتحول الصراع الطائفي المسيحي إلى الصراع الإسلامي.

في بكين

وتساءل القاضي لماذا نستغرب تحسن العلاقات بين سورية والسعودية؟

وأشار إلى أن هذ التحسن هو إحدى ثمار الاتفاقية السعودية الإيرانية التي تمت في بكين، وهي خطوة على طريق التخفيف من التوتر بين الشعبين، ووصفها بالخطوة على طريق الحل. وختم القاضي حديثه بالتأكيد على أهمية أن تدرك القيادات أن الحروب لا مبرر لها وستضحي بالفوائض النفطية التي تتراكم، وخاصة أننا في أواخر عهد النفط الأحفوري، التي يجب أن توظف عائداتها لتطوير المنطقة، وخلق علاقات إنسانية ومواطنة بين السكان، إذ لا توجد صراعات تستحق أن تموت الناس من أجلها، وتتسبب بإفراغ المنطقة من الموارد البشرية التي تهرب من الحروب، نتيجة عدم تمكنها من الاستقرار.

ارتفاع الخط البياني لعدد الضبوط التموينية..

مواطنون: المخالفات لم تعد رادعة وفوضى التسعير تلف الأسواق

■ تشرين – عمار الصبح

شهد الخط البياني للضبوط التموينية في محافظة درعا ارتفاعاً خلال الأسبوع الفائت، مسجلاً تنظيم عشرات الضبوط وفرض الغرامات بحق مخالفين على اختلاف فعالياتهم، وفيما أبدى مواطنون ترحيباً بهذا التوجه وتعزيزه لجهة فرض غرامات أشد على المخالفين، تساءل آخرون عن جدوى هذه الضبوط في وقت لا تزال تشهد فيه الأسواق غلياناً غير مسبوق في الأسعار ومخالفات لا حصر لها.

مواطنون أشاروا في حديثهم لـ«تشرين» إلى أن الأسواق تشهد حالة من الفوضى السعرية على حدّ وصفهم، فالتسعير يتم بشكل ساعي وليس هناك التزام بفواتير ولا حتى بكشوف الحساب التي عادة ما يتم تداولها سواء من قبل تجار الجملة أو نصف الجملة أو المفرق، مؤكدين أن ما يتم ضبطه من مخالفات ليس سوى جزء يسير من المخالفات التي باتت سمة سائدة في الأسواق وخصوصاً تلك المتعلقة بالأسعار.

بدوره علّق أحد تجار المواد الغذائية على ما يحدث في الأسواق بقوله "مثل السوق بنسوق" مكتفياً بالإشارة إلى أن الارتفاع المطرد للأسعار بات يخضع لاعتبارات خارج مسؤوليات التجار.

مدير التجارة الداخلية بدرعا الدكتور يحيى عبد الله أوضح أن دوريات حماية المستهلك تعمل على تشديد الرقابة وتكثيف الجولات الرقابية على كل الفعاليات التجارية والاستمرار بمراقبة الأسواق وضبط الأسعار للسلع كافة، واتخاذ كل الإجراءات القانونية اللازمة بحق المخالفين وإحالتهم للقضاء المختص لمحاسبتهم أصولاً.

وبيّن عبد الله أن جهاز الرقابة نظم بناء على جولاته على الأسواق عشرات الضبوط التموينية بحق المخالفين وفقاً للمرسوم التشريعي رقم ٨ لعام ٢٠٢١، وشملت الضبوط فعاليات تجارية مختلفة (مواد غذائية، خضار وفواكه وألبسة وعصرونية وجوالات ومواد كهربائية وصحية) وتنظيم مخالفات لعدم الإعلان عن الأسعار وإبراز فواتير شراء غير نظامية، فضلاً عن تنظيم ضبوط تموينية تتعلق بمخالفة عدم وجود سجل تجاري لمحال مواد غذائية وألبسة. وبين أن ضبوطاً وغرامات مالية تم فرضها بحق عدد من أصحاب المخابز الخاصة بمخالفات نقص وزن الربطة وسوء صناعة الرغيف وعدم التقيد بمواعيد العمل، إضافة إلى فرض غرامات مالية بحق معتمدين لتوزيع الخبز التمويني في ريف المحافظة بسبب التلاعب بالكمية المسلمة لهم عبر البطاقة الإلكترونية، لافتاً إلى الجولات المتكررة التي يتم القيام بها على محطات الوقود في المحافظة للتأكد من سلامة العدادات ووجود رصاصة المعايرة ووجود الاحتياطي ووصول المادة إلى المواطنين بالسعر النظامي.

تراجع كبير بعدد خلايا النحل في طرطوس خلال السنتين الماضيتين

■ تشرين - رفاه نيوف:

واقع الإنتاج الحيواني في محافظة طرطوس ليس في أفضل حال من واقع الإنتاج النباتي، ومنه واقع تربية النحل الذي يواجه صعوبات كثيرة، هذه الصعوبات أوقعت المربين بخسائر متلاحقة، لتشهد هذه التربية اليوم انخفاضاً كبيراً في عدد الخلايا وعدد المربين في المحافظة، فما هي هذه الصعوبات والمقترحات لإنقاذ ما تبقى من هذه التربية .

واقع كارثي

كشف رئيس الجمعية الفلاحية المتخصصة بتربية النحل في طرطوس المهندس أمين حسين لـ(تشرين) أن الواقع الحالي للنحل في المحافظة غير جيد بل كارثي، لافتاً إلى أن المربي يعاني من أمراض النحل وهي عديدة منها ؛ تعفن الحضنة الأوروبي والأمريكي وهو الأخطر، وتحجر وتكلس الحضنة، ومرض الفاروا أي قراد النحل، وحالياً يوجد مرض مستجد وهو مرض ؟النوزيما؟ وقد فتك بمناحل المحافظة خصوصاً ومناحل سورية عموماً.

ورد حسين السبب الرئيس لهذا المرض إلى تهريب ملكات نحل من الخارج من دون مراقبة أو معايير معتمدة، وكذلك الإفراط في التغذية السكرية، و ساهم أيضاً في استفحال هذا المرض استيراد معدات وغبار طلع ملوثة بهذه البكتيريا، علماً أن هذا المرض ينهي الخلية في زمن قياسي.

الدواء غير فعّال

وأشار حسين إلى أن الدواء يصنّع محلياً وهو غير متوفر، وإن توفر فهو غير فعّال على الأغلب، ويعتمد مربو النحل على اجتهادهم الشخصي في معظم الحالات المرضية.

قلة المراعي

وأكد حسين أن النحالين عانوا هذا العام من قلة المراعي، وخاصة مراعي اليانسون، فقد كانت متواضعة هذا العام، بسبب الظروف الجوية والتغير المناخي، والتكلفة الباهظة لترحيل النحل، وغلاء أدوات ومستلزمات التربية، وعدم قدرة أغلبية الناس على شراء العسل ومنتجات النحل .

تراجع بعدد الخلايا

ولفت حسين إلى التراجع الكبير بعدد خلايا النحل في المحافظة خلال السنتين الماضيتين و بشكل كبير للأسباب المذكورة سابقاً، إضافة لعزوف الكثير من المربين عن تربية النحل والتي كانت مهنتهم ومصدر رزقهم، مشيراً إلى أن عدد الخلايا اليوم قد لا يتجاوز الـ٨ آلاف خلية و يبلغ عدد المربين نحو ٢٥٠ مربياً بينما وصل عدد الخلايا في سنين مضت إلى نحو ٣٠ ألف خلية وأكثر.

تحسين سلاسة النحل

ولتحسين واقع تربية النحل في طرطوس اقترح حسين ضرورة إحداث مركز تلقيح ملكات، وتحسين سلالة النحل السوري الغنامي، و إيقاف استيراد وتهريب الملكات الأجنبية إلّا وفق ضوابط صارمة لمنع انتقال الأمراض و الآفات.

٢٥٠ مربياً و٨ آلاف خلية

والزيادة في زراعة المحاصيل الرحيقية وفق دورة زراعية معينة، إضافة لزراعة أشجار الكينا الحمراء والخروب في محميات حراجية حيث تعطي كميات هائلة من الرحيق وغبار الطلع، والمحافظة على الغطاء النباتي وأهمها نبات الشيح.

تشميله بصندوق الكوارث

وطالب حسين بضرورة تشميل قطاع تربية النحل بصندوق الكوارث بطريقة فعالة، وإعطاء النحالين الوقود اللازم أسوة ببقية المحاصيل، واعتبار قطاع تربية النحل قطاعاً زراعياً مهماً لما فيه من خير لكل المحاصيل، إذ يوفر التلقيح الخلطي تحسين نوعية الإنتاج وزيادته، وتوفير مستلزمات الإنتاج والأدوية اللازمة ومادة السكر بأسعار مقبولة.

الحصاد اليدوي بدأ والحصاد الآلي هذا الأسبوع..

نحو مليون طن إنتاج القمح والشعير في الحسكة

■ تشرين - خليل اقطيني:

دخل حصاد الشعير في الحسكة أسبوعه الثاني، لكن هذا الحصاد حسب معاون مدير الزراعة المهندس عز الدين الحسو هو الحصاد اليدوي الذي يتم بالمنجل، وهو من الأعمال الشاقة التي تبدأ مع ساعات الفجر الأولى وتنتهي عند الضحى، وذلك في الحقول ذات المساحات الصغيرة، والموجودة ضمن المناطق الجنوبية من المحافظة؛ المحاذية لمحافظة دير الزور. وذلك لأن هذه الحقول نضجت مبكرا، نتيجة الظروف الجوية السائدة في المنطقة من جهة، ولأن زراعتها تمت في وقت مبكر من جهة ثانية.

مبيناً في تصريح لـ(تشرين) أن الحصاد الميكانيكي بالحصّادات الآلية من المتوقع أن يبدأ خلال الأسبوع الحالي، في الحقول ذات المساحات الكبيرة في جنوب المحافظة. ومن ثم تمتد عمليات الحصاد إلى بقية مناطق المحافظة، من جنوبها إلى وسطها وانتهاءً بشمالها.

أما بالنسبة لحقول القمح فقال الحسّو، إنّ حصادها بحاجة لبعض الوقت، ريثما ينضج المحصول. لافتاً إلى أن مديرية الزراعة اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لحصاد وتسويق محصولي القمح والشعير. وأبرز هذه الإجراءات تكليف الدوائر المعنية في المديرية بمنح شهادات المنشأ للمزارعين والفلاحين، وتقديم كل التسهيلات لهم لتسويق إنتاجهم إلى المراكز المحدثة من قبل فرع السورية للحبوب لشراء الإنتاج.

وأوضح الحسّو أن مديرية الزراعة قدّرت إنتاج القمح والشعير في المحافظة خلال الموسم الحالي بنحو مليون طن. منها ٦٩٢ ألف طن قمح و ٢٧٠ ألف طن شعير.

مشيراً إلى أن هذه التقديرات مبنية على أساس أن الحالة العامة للمحصولين تراوحت بين المتوسطة والجيدة هذا الموسم، ما أدى إلى بلوغ المردود الإنتاجي في الدونم الواحد في حقول القمح المروي ٣٠٠ كغ. وفي حقول القمح البعل ١٠٠ كغ. وفي حقول الشعير المروي ٢١٠ كغ وفي حقول الشعير البعل ٨٠ كغ.

وأكد الحسّو أن إنتاج القمح والشعير في محافظة الحسكة كان من الممكن أن يكون أكثر من ذلك لولا انحباس الأمطار من مطلع شباط حتى بداية آذار من جهة، ومن ثم هطل أمطار غزيرة مصحوبة بحبات البَرَد في شهر آذار، ما أدى إلى تضرر ١٥٤٦٧ هكتاراً في ٨٤ قرية موزعة على مناطق أبو راسين ـ رأس العين ـ الدرباسية ـ الحسكة ـ بئر الحلو الوردية (تل براك) ـ والقامشلي. وخروج هذه المساحات من الإنتاج نهائياً. إلى جانب انخفاض المردود الإنتاجي في الحقول التي تمت زراعتها في وقت متأخر.

علماً أن فلاحي المحافظة لم يتمكنوا من زراعة كل المساحات المقررة في الخطة الزراعية، إذ بلغت المساحة المزروعة بالقمح ٤٣٧١٠٠ هكتار. من المساحة المخططة البالغة ٧١٤٧٥٦ هكتاراً. كما بلغت المساحة المزروعة بالشعير ٣٠٧١٠٠ هكتار من المساحة المخططة البالغة ٣٠٢٤٨٩ هكتاراً.

مرجعاً الأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف بالخطة الزراعية إلى عدة عوامل، أبرزها: عدم توافر مستلزمات الإنتاج من بذار وسماد، وارتفاع أسعار ما هو متوافر منها في الأسواق وتدني نوعيته، إضافة إلى عدم توافر حوامل الطاقة من كهرباء ومازوت. وهجرة الأيدي العاملة في القطاع الزراعي، والظروف الأمنية السائدة في المحافظة.

بين ارتفاع التكاليف وقلة المستلزمات

إنتاج الخضار الباكورية بات مغامرة

■ تشرين – وليد الزعبي

أكثر ما تتميز به منطقة وادي اليرموك في الريف الغربي من محافظة درعا هو إنتاج الخضار الباكورية مثل البندورة والكوسا والخيار والفاصولياء، حيث يعمل بزراعة هذه المحاصيل معظم سكان البلدات الواقعة على امتداد الوادي المذكور، ولا سيما كويا وبيت آره ومعرية وحيط والقصير، ويشكل المردود من إنتاجها مصدر رزق رئيسيا لأولئك السكان.

جودة موصوفة

عدد من فلاحي المنطقة أشاروا إلى أنهم يعملون في زراعة الخضار الباكورية منذ سنوات طويلة، حيث تتوفر التضاريس المناسبة إضافةً إلى العامل المهم وهو توافر المصدر المائي سواء من النهر الذي يمتد في سرير الوادي أو من السدود السطحية القريبة، ولفتوا إلى أن منتجات محاصيل الخضار الباكورية التي يزرعونها تعتبر من أجود الأصناف، حيث يتقن الجميع العمليات الزراعية الخاصة بها ولا يبخلون في تقديم أي من مستلزمات إنجاحها، وخاصةً أنها تشكل المصدر الرئيسي لمعيشة معظم سكان المنطقة، وبينوا أن طرح المنتجات في السوق للموسم الحالي بدأ مع نهاية شهر آذار الماضي بالنسبة للكوسا والفاصولياء، أما البندورة التي لها طعم مميز ونكهة مرغوبة فتسويقها بدأ أواخر الأسبوع الماضي.

الصعوبات موجودة

ولم يخف الفلاحون معاناتهم مع هذا النوع من الزراعة، حيث أشاروا إلى الصعوبات المتمثلة بارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج من بذور ومبيدات وأسمدة ومحروقات وأجور فلاحة ونقل ويد عاملة، بموازاة قلة مستلزمات الإنتاج التي تسلم لهم وبالتحديد من المحروقات والأسمدة، بالإضافة إلى صعوبة وصول الفلاحين إلى أماكن عملهم المتوضعة على سفح وادي اليرموك أو في قاعه بسبب بقاء بعض الطرق البدائية من دون تعبيد، وكذلك تطرقوا إلى بعد منطقة الإنتاج عن مراكز التسويق والاحتياج إلى أجور نقل باهظة للمحاصيل حتى بلوغ أسواق الهال.

مغطاة أو بالحوض

مدير الزراعة المهندس بسام الحشيش بين أن زراعة الخضار الباكورية انتشرت في محافظة درعا كزراعة مغطاة ضمن الأنفاق البلاستيكية بالمناطق السهلية من المحافظة عامة، وفي قرى وبلدات منطقة حوض اليرموك المنخفضة خاصةً لكونها تتميز بالمناخ الدافئ نسبياً، وحسب إحصاءات المديرية فإن المساحة المزروعة بالخضار الباكورية في منطقة حوض اليرموك (مناطق منخفضة وضمن الوادي) تبلغ ما يقارب ٨٠٠ هكتار، أما المساحات المنفذة ضمن المناطق السهلية الأخرى (مغطاة) فتبلغ ٤٠٠ هكتار، لافتاً إلى أن أهمية هذه الزراعات تأتي من كونها ترفد الأسواق المحلية بمختلف أنواع الخضار الصيفية في وقت مبكر من فصل الربيع، وهي فترة انتقالية تفتقر فيها الأسواق إلى شتى أنواع الخضار، ومديرية الزراعة لا تدخر جهداً بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في سبيل تأمين ما أمكن من مستلزماتها وخاصة لجهة المحروقات والأسمدة.

لا تخلو من المغامرة

من جهته المهندس وائل الأحمد رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية زراعة درعا، لفت إلى أن هذه الزراعات لا تخلو من المغامرة، فهي مرتفعة التكاليف ومعرضة للتأثر بالصقيع الربيعي كما حدث في ربيع عام ٢٠٢٢ وحينها تعرض مزارعو الخضار الباكورية لخسائر ليست بقليلة، كما أن إنتاجية وحدة المساحة للخضار الباكورية أقل من إنتاجية وحدة المساحة في حال لو زرعت هذه الخضار في وقتها، لكن من المؤكد أن فارق أسعار هذه الخضراوات يغطي التكاليف الكبيرة والإنتاجية القليلة فيما لو وصلت إلى برّ الأمان.

دورها مهم في رفد الأسواق بالخضار خلال فترة انتقالية

دعم المزارعين بالكميات الكافية من المحروقات والأسمدة ضرورة لزيادة الإنتاج

خارج الخطة

وحول تقديرات إنتاج الخضار الباكورية، ذكر الأحمد أن مديرية زراعة درعا لا تخطط مساحات للزراعة الباكورية لكونها تعد مخاطرة أو مغامرة كما ذكر آنفاً، ويترك هذا الموضوع لتقدير الفلاح وإمكاناته، لكن الذي يدخل الخطط الخضار الصيفية، وبالتالي لا يتم تقدير الإنتاج من الخضار الباكورية، لكن بالطبع يتم يومياً توريد كميات ليست بقليلة إلى الأسواق من الكوسا بالدرجة الأولى والبطاطا بالدرجة الثانية، وكذلك من الخيار والفاصولياء والبندورة والخضار الأخرى.

إدراة متكاملة

حسب المهندس محمد الشحادات رئيس دائرة الإرشاد الزراعي فإن البندورة تحظى باهتمام كبير، من حيث الإدارة المتكاملة للمحصول من الري والتسميد والمكافحة واختيار الأصناف المناسبة للسوق والتصدير، ويطبق برنامج مدارس المزارعين الحقلية لإدارة المحصول وتعزيز ثقافة المنتج النظيف والخالي من المبيدات باستخدام وتطبيق المبيدات الآمنة على البيئة والأحياء المائية والنحل، وذكر الشهادات أن المساحة المنفذة بالبندورة الباكورية لهذا الموسم تبلغ نحو ٨٥٠ دونماً، تتوزع على سفح وادي اليرموك وفي قاعه بمحاذاة كل من بلدات كويا وبيت آره وحيط والقصير ومعرية، والإنتاج المتوقع من هذه المساحة ٧٥٠٠ طن، وهو يأتي ضمن فترة تكون الأسواق المحلية بأمس الحاجة إليه.

تعزيل الطرق

مصادر في مديرية الخدمات الفنية بدرعا ذكرت أنه وبناء على طلب الفلاحين وبتوجيهات من محافظة درعا، قامت المديرية وبآلياتها الهندسية بأعمال تعزيل معظم الطرقات الواصلة من بلدات كويا ومعرية والقصير وبيت آره وحيط وصولاً إلى حقول الخضار الباكورية على سفوح وادي اليرموك وفي سريره مع بداية الإنتاج، وذلك بهدف تسهيل عمليات نقل المنتجات، وهذا الأمر يتم في كل سنة تقريباً.

مقترحات بالاستصلاح

هناك مقترحات بضرورة استصلاح بعض المساحات والمواقع على سفح وادي اليرموك في سريره لاستثمارها في زراعة المزيد من الأشجار المثمرة والخضار، وبهذا الشأن أوضح المهندس خالد الخالد مدير فرع استصلاح الأراضي في درعا أنه لم يتقدم أي من الفلاحين بطلبات لاستصلاح أراض ضمن الوادي، والفرع على استعداد لتلبية أي طلبات من هذا النوع في حال توافر إمكانية وصول الآليات الهندسية (بلدوزرات وتركسات) إلى الأماكن المراد استصلاحها على السفح أو في القاع.

التحفيز مطلوب

لا شك أن محاصيل الخضار الباكورية لها أهمية كبيرة لكونها ترفد الأسواق المحلية بمختلف أنواع الخضار في فترة انتقالية تفتقر فيها الأسواق إلى شتى أنواع الخضار، ولا بد من تحفيزها وتشجيعها من خلال تخصيصها بالكميات الكافية من الأسمدة، وكذلك المحروقات ليس لتنفيذ عمليات الفلاحة والري فقط بل ولآليات نقل المحصول، خاصةً أن تحميله من أسفل الوادي والصعود به ومن ثم الذهاب به إلى مراكز التسويق البعيدة يتطلب تكاليف باهظة، ولو توافرت المحروقات الكافية بالسعر المدعوم لأسهمت بخفض تكاليف النقل عن الفلاح وخفض تكاليف المنتج عن المستهلك.

لكونُ والتكوين..

معرضٌ للفنان التشكيليّ «عبد المحسن خانجي» في حلب

■ تشرين – زينب شحود

جسدت لوحات الفنان التشكيلي عبد المحسن خانجي الكون الذي نعيش فيه والتكوينات الشرقية في تراثنا القديم ضمن معرضه الذي افتتح في صالة الخانجي للفنون الجميلة الذي أقامته مديرية الثقافة في حلب تحت عنوان (الكون والتكوين).. وأوضح جابر الساجور مدير الثقافة في حلب لـ«تشرين» أهمية المسيرة الفنية الحافلة والغنية بالعطاءات والإبداع للفنان خانجي عبر خمسة عقود من العمل التشكيلي رفد بها الحركة الفنية التشكيلية المحلية والعربية والدولية بأهم النتاجات التي تركت أثراً، وأخذت حيزاً مهماً في المتاحف الفنية التشكيلية.

وجرى على هامش المعرض تكريم رمزي باسم وزارة الثقافة ومديرية الثقافة بحلب لمسيرة الفنان خانجي خاصة أن صالته الفنية التي حملت اسمه كانت حاضنة لكل الفنانين التشكيليين الشباب والمبدعين والمخضرمين طوال سنوات، ولم تغلق أبوابها حتى في زمن الحرب.. وعن لوحاته المعروضة التي بلغ عددها ١٨ لوحة بيّن الفنان خانجي أنها من المدرسة السوريالية، وتجسد الكون الذي نعيش فيه والتكوينات الشرقية وتراثنا القديم من خلال رؤيته الفنية الخاصة بتقنية الألوان الزيتية وتكنيكه الخاص الذي ينفذه بلغة بصرية متفردة، تضم ألواناً دافئة وواضحة تشبه ألوان شروق الشمس القوية والمبهجة.

أما عن مسيرته الفنية المستمرة منذ ٣٠ عاماً فيوضح أنه درس الفن التشكيلي في مركز فتحي محمد للفنون التشكيلية في حلب، وطور نفسه من خلال الدراسة الخاصة للفن والاطلاع على تجارب الفنانين العرب والأجانب لرسم أسلوبيته الخاصة موظفاً ثقافته في ابتكار أفكار اللوحات التي تكون تارة واقعية وتارة تعبيرية أورمزية.. وبيّن أنه برع في بداياته في مجال الضغط على النحاس مشكلاً طريقاً فنياً خاصاً به لم يكن معروفاً في حلب، وأقام أكثر من ١٥ معرضاً في النحاسيات خارج سورية وداخلها.

وعن أسلوبيته الخاصة يشير إلى أنه يهتم بانسجام الألوان وتنويعها من حارة دافئة ومشرقة وأحياناً متضادة تخلق أبعاداً جديدة.

يتقن الفنان خانجي الأسلوب الواقعي ورسم الوجوه والأيقونات ومفردات التراث الشرقي من أماكن وأدوات وثياب فولكلورية ،وللمرأة نصيب كبير في أعماله فهي المعطاء والوطن والأرض والخصب، جسدها بأبعاد رمزية وأسطورية وبجميع حالاتها النفسية ، كما يهتم بالتصوف ورسم المولوية في لوحاته مجسداً تجلياتها التأملية ،كما يهتم بالخيال العلمي والكون والفلسفة، ويعبر عنها في لوحاته، وفي رصيده لوحات كثيرة في الخط العربي والزخرفات الشرقية الفريدة.

أسس الفنان خانجي في عام ١٩٩٠ صالة للفنون الجميلة أطلق عليها اسمه «صالة الخانجي» واحتضنت أكثر من ٦٥٠ معرضاً تشكيلياً لفنانين من سورية وبلدان عدة، ومازالت مستمرة منذ ٣٠ عاماً في استضافة الفنانين التشكيليين من مخضرمين وهواة.

شارك الفنان خانجي في عدد من المعارض داخل سورية وخارجها في الكويت وعمان والإمارات وغيرها، وهو صاحب أسلوب فني مميز وخاص مازال مستمراً في رفد الحراك الفني التشكيلي حتى اللحظة.

«علوم البحار والمحيطات».. في النادي الأدبيّ النسائيّ

■ تشرين- رنا بغدان

يُعرّف «علم المحيطات Oceanography» بأنّه علم واسع يدرس كل ما يتعلق بالمحيطات من النواحي الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والجيولوجية، ويرتكز على العديد من العلوم مثل الجيولوجيا والجغرافيا والجيوفيزياء والفيزياء وعلم النبات والحيوان وغيرها, وقد حددت الأمم المتحدة عام ١٩٩٨ عاماً للمحيطات بهدف مراجعة كاملة لبرنامج المحيطات لتأمين التطوير المنسق , وزيادة وعي الناس بأهمية المحيطات في حياة الإنسان وتأثيره فيها.. من هنا دعا النادي الأدبي النسائي لحضور ندوة بعنوان «البيئة البحرية والساحل السوري الواقع والتحديات» شارك فيها الدكتور سامر ماميش والأستاذة مي نصير في قاعة كنيسة الصليب المقدس.

عن علم المحيطات وعلومه تحدّثت الأستاذة مي نصير ماجستير علوم بحار من ساوثمبتون- بريطانيا فقالت:

تناولت في محاضرتي علم المحيطات وجميع العلوم المتعلقة به من الجيولوجيا والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا البحرية وصولاً إلى هدف البيئة البحرية, وذلك عبر محاور عدة، فتحدّثت عن الجيولوجيا البحرية التي تدرس الأرض عند حافة البحر وتحت سطحه وتاريخ العمليات التي تشكل أحواض المحيط, والفيزياء البحرية التي تبحث عن أسباب وصفات الحركات المائية مثل الأمواج، التيارات، والمد والجزر وكيفية تأثيرها في البيئة البحرية, ودراسة انتقال الطاقة الضوئية والحرارية في ماء البحر, والكيمياء البحرية التي تدرس تركيب الماء وأنماط التفاعلات التي تحدث فيه, والبيولوجيا البحرية المتعلقة بالكائنات البحرية التي يمكن تقسيمها إلى العوالق والسوابح والقاعيات، ونوهت بإمكانية انقراض بعض منها وطرق حمايتها, إضافة إلى علم الهندسة البحرية. ثم تناولتُ علم البيئة البحرية وأقسامها كعلم البحار الفيزيائي وعلم البحار الكيميائي والمد والجزر ودرجة الحرارة والكثافة والملوحة والدورة العامة لمياه المحيطات.

وعن الساحل السوري الواقع والتحديات تحدّث د.سامر ماميش من جامعة تشرين الحاصل على الدكتوراه في البيولوجيا البحرية قائلاً: أسهمت النشاطات البشرية المتزايدة والتطور التكنولوجي المتسارع في الاستغلال الجائر للموارد الطبيعية واستنزافها، وتراكم الملوثات المختلفة، ما أدى إلى تدهور مكونات البيئة وحدوث خلل في اتزان النظام البيئي الطبيعي، وظهور عدد كبير من المشاكل البيئية وبشكل خاص في البحار والمحيطات. كما أدت التغيرات المناخية إلى ارتفاع درجة الحرارة والملوحة والحموضة وإلى تغيرات عميقة في النظام البيئي البحري، انعكست سلباً وأسهمت في خلق ظروف بيئية في التنوع الحيوي، وذلك عن طريق هجرة أو انقراض كثير من الأنواع كانت درجات الحرارة والملوحة تحول دون وصولها واستيطانها.. ويتابع د. ماميش فيقول: كما يعاني الساحل السوري الكثير من الضغوطات التي تتمثل بالكثافة العالية للسكان والتلوث الصناعي والتلوث بالصرف الصحي والزراعي، ويضاف إليه النفايات الصلبة وارتفاع حرارة وملوحة ماء البحر وانخفاض الإنتاجية الأولية بسبب زيادة التبخر، والتناقص المستمر في معدل الأمطار والمياه العذبة الواردة إلى البحر نتيجة بناء السدود على الأنهار الساحلية, وقد أدى النشاط البشري المتزايد في الصيد البحري من دون التقيد بقوانين حماية المخزون السمكي إلى تراجع أعداد الأسماك التجارية في الساحل السوري واستنزاف للثروة السمكية.

وفي ختام الندوة وزعت الأستاذة مها نصير رئيسة النادي الأدبي النسائي الدروع التكريمية على المحاضرين، ثم فتح باب الحوار، وكان للأسئلة والمداخلات دور في إغناء الجلسة وموضوعها المتميز... يذكر أن «النادي الأدبي النسائي» هو أقدم جمعية أدبية نسائية خيرية, أسسته الأديبة المناضلة والصحفية ماري عجمي عام ١٩٢٠، وقد حرص منذ ذلك الحين على تحقيق أهدافه والعمل بها.

المقارنة بالآخرين حالة نفسية تسلب الإنسان ثقته بنفسه

اختصاصي نفسي: من الخطأ أن يقارن الإنسان حياته بحياة الآخرين

■ تشرين- دينا عبد

لكل شخص ظروفه المختلفة عن غيره، ولكن للأسف فهناك من يربط حياته بظروف الآخرين، فيغيب عنه شعور الرضا، ليبقى عالقاً داخل دائرة من المقارنات التي لا تنتهي وتسلبه ثقته بنفسه.

تحكي لبانة (٣٠ عاماً) أنها لم تشعر بالراحة منذ عدة سنوات، فهي بحالة حرب طوال الوقت تريد أن تكون الأفضل في كل شيء، رغم إمكانات أسرتها المتواضعة، تنظر لغيرها وتحاول تقليدهم، فقط لمجرد أن تكون ملفتة تبهر من حولها، لا يهم حجم الضرر الذي تسببه لنفسها ولأسرتها، فقد أغرتها المظاهر، واعتقدت أن سعادتها تكون بملاحقة الموضة، وشراء أغلى الملابس، متجاهلة أنها بتلك التصرفات تحمل نفسها أكثر من طاقتها، فأنانيتها ستكون سبباً في تعاستها، وتربية أبنائها على عدم القناعة والرضا مستقبلاً.

ظلت مقتنعة أن تقليدها لغيرها سيرفعها وسيجعلها محط أنظار الكثيرين؛ لكنها مع ذلك لم تستطع أن تجد السعادة في كل ما تفعله.

بينما ريم (طالبة جامعية)أدركت أن المقارنات والنظر إلى حياة الآخرين، معاناة ومرض نفسي بحد ذاته وحرمان من السكينة، وهذا ما لا تريد أن تعيشه، أدركت أن نجاحها يبدأ عندما تقارن نفسها بنفسها، وتنظر لنجاحات غيرها فقط من ناحية إيجابية، لأجل أن تتعلم وتكون أفضل بإمكاناتها وطموحها، لا بالتقليد والمقارنات المرهقة والمتعبة، والتي تسبب حسب قولها أزمة نفسية تمنعها من الاستمرار في ممارسة حياتها.

إدراكها لحقيقة أن المقارنات تقلب الحياة إلى جحيم، دفعها لأن تكون مجتهدة في عملها، وتطور مهاراتها، حتى تكون جديرة بكل ما ستحصده لاحقاً من علم وتميز.

فقررت أن تكون هي نفسها بشخصيتها المختلفة، عرفت أن سلامها الحقيقي بأن تركز في حياتها، بدلاً من تضييع الوقت في عقد المقارنات فهي لا تعلم ما الثمن الذي دفعه الآخرون، ليصلوا إلى ما هم عليه، وما هي العقبات التي واجهتهم في الطريق؟.

ومن جهته يرى الاختصاصي النفسي رضوان حمدان، أنه من الخطأ أن يقارن الإنسان حياته بحياة الآخرين، فهناك اختلاف في الشخصيات والأفكار، فالناس حتى وإن التقوا في بعض الأفكار والسلوكيات، إلا أنهم مختلفون بطبائعهم وبكل شيء، فلكل قصته وطموحه وقناعاته ورؤيته وظروفه الخاصة.

وحسب المختص النفسي، فالمقارنات تحرم الشخص من أن يعيش بسعادة، لأنها ظلم للنفس وحسد للآخرين، وتحرمه من الاستمتاع بما عنده، فربما يملك أشياء يتمنى الآخرون لو كانت لديهم.

فالمقارنة ليست سيئة، إنما الشعور والأفكار والسلوكيات المرتبطة بها، هي من تحدد إن كانت مقارناتنا سلبية أم إيجابية.

فحسب نظرية المقارنة الاجتماعية، فإن البشر لا يستطيعون في الواقع تعريف أنفسهم بشكل جوهري أو مستقل، يمكنهم فقط تعريف أنفسهم بناء على المقارنة بشخص آخر.

المصورة هيا السلطي عشقت مهنة التصوير وآمنت بقدراتها المهنية

■ تشرين- أيمن فلحوط

لا تحد الالتزامات تجاه البيت وطفلها، من طموحات السيدة هيا أحمد السلطي ٢٨ سنة، في متابعة مهنة التصوير التي أحبتها بشغف، لتقوم بتجسيد ذلك من خلال تغطيتها المعارض والمناسبات المختلفة راصدة بعين الأنثى كل شاردة وواردة في تلك المناسبات.

ترى في حديثها لـ"تشرين" أن حبها للتصوير دفعها للعمل على تحقيق نوع من التوازن بين واجباتها الأسرية تجاه زوجها وابنها ٥ سنوات، ومهنتها المحببة في التصوير بتغطية المعارض المختلفة، التي تقام في مدينة المعارض بشكل عام، عدا عن قيامها بجلسات التصوير الخاصة، وأعياد الميلاد وحفلات التخرج الجامعية، والأعراس ذات الخصوصية المحددة المقتصرة على النساء فقط.

تتوقع هيا التي التقتها "تشرين" في مدينة المعارض، أن عين المرأة أقدر من الرجل على رصد الأحداث، لما تتمتع به من إحساس مرهف، والتصوير كمهنة بالنسبة لها تعدّه تحدياً آخر في حياتها.

تضيف هيا: تلقيت الدعم من والدي وزوجي وأهلي، ولم تواجهني أي صعوبات في العمل، وقمت بتغطية الكثير من المعارض والمناسبات، وكان للمنصة التي أعمل بها الدور الأكبر في معرفة الناس لعملي، من خلال إيمانها بعملي وبقدراتي في مهنة التصوير.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٠٤
مؤسسة الوحدة

8

الأحد ٢٤ شوال ١٤٤٤هـ - ١٤ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

يعمل بمهنة أبيه.. أحمد الحلبي خريج هندسة اتصالات.. الرسم على الرمل مهنة والده هي فن ومتعة.. تأخذك بعوالم الرسم ودقة التفاصيل فكانت مصدر رزق مؤقتاً.. يقول أحمد: سأحافظ على هندستي ومهنة الوالد التي ساندتني فكلتاهما رزق وعلم ورصيد للمستقبل.

■ طارق الحسنية

الصندوق الأسود للذكاء الاصطناعيّ.. التدميرُ المُرتقب للبشريّة!

■ تشرين- هدى قدور

المؤكد أنه لم تصلنا جميع المعلومات عن الذكاء الاصطناعي واحتمالات تطوره ومخاطره في المستقبل على البشرية. فما قاله سوندار بيتشاي الرئيس التنفيذي لشركة غوغل عن الذكاء الاصطناعي «بارد – Bard» الذي تطوره الشركة، يؤكد وجود صندوق أسود خارج عن سيطرة البشر عند تلك الأنظمة التي يمكن أن تفاجئنا بالكثير مستقبلاً. إنها «الخصائص الناشئة» التي تكتسبها أنظمة الذكاء الاصطناعي عندما تشرع في تعليم نفسها مهارات جديدة!.

باختصار، مازال الموضوع في جزء منه مجرد تجريب واختبار، وفي جزء أكبر، هو معلومات سرية لم تنشر في وسائل الإعلام لم يتم اكتشافه حتى اللحظة، وعن احتمالات التطور مستقبلاً. وما يثير هذه المخاوف أن إيلون ماسك والعديد من الخبراء الآخرين، دعوا إلى تجميد تطوير هذه الأنظمة، خوفاً من مخاطرها. فالشركات العالمية بدأت سباقاً محموماً في هذا الاتجا، ولا يعرف أحد أين يمكن أن تقف تلك العجلة قبل أن تطحن كل شيء أمامها.

المشكلة ليست اقتصادية فقط، ولا تتعلق باحتمال استيلاء الذكاء الاصطناعي على مجمل وظائف البشر خلال السنوات القادمة، فهذه الأنظمة يمكنها أن تعالج المرضى، وهذا يعني استقالة للأطباء، كما يمكنها المساعدة في العمليات الجراحية أو تولي إجرائها، إضافة إلى أنها ترسم اللوحات التي تضاهي ما رسمه الفنانون العالميون، وهذا ينطبق أيضاً على الشعر وفنون الكتابة الإبداعية والموسيقا وغيرها.. إذاً، ما الداعي لوجود البشر أصلاً، خاصة إذا كانت هذه الأنظمة قادرة مستقبلاً على تطوير الخبرات والعودة إلى الصندوق الأسود الذي تصنعه منذ لحظة بدئها العمل، كي تتفوق على صناعها ومن يفترض أنها وُجدت لخدمتهم؟.

نحن اليوم في بداية «التسونامي» المنتظر للذكاء الاصطناعي، وبعد سنوات قليلة سوف يختلف المشهد في العالم ككل، مثلما حدث عند الوصول إلى اختراعات مهمة لم يستطع أحد أن يوقفها رغم كل النداءات.. هذه النقطة تفتح المجال للبحث في كيفية تركيب الإنسان وآلية تفكيره عندما يشرع في تدمير نفسه من دون أن يستطيع التوقف؟.

آفاق

وزادَ في الطنبورِ نغماً

■ علي الراعي

قبل أن أقرأ سيرة الثائر الشعبي «أبو علي شاهين» (سيغاتا - مصياف)، تلك الشخصية التي دخلت في بنية الكثير من الأغاني الشعبية، وألهمت العديد من الشعراء والروائيين، وكتّاب الدراما من سينما ومسرح بما أبدعوه.. كنت أتخيله من ناحية الشكل لا يقلُّ عن تخيلي لملامح (الزير سالم)، قبل أن تُختزل وتُكثف صورة الزير بملامح الفنان سلوم حداد، أو على الأقل كشخصية الفنان أديب قدورة الذي جسّد شخصيته في فيلم (الفهد)، والمأخوذة عن رواية لحيدر حيدر بالاسم ذاته.. لكن بعد بحثي الطويل عن هذه الشخصية، كانت المفاجأة حد الدهشة: رجلٌ نحيفٌ، خفيف الشعر من جهة الجبهة، ولا يتجاوز طوله الـ(١٦٦) سنتمتراً..

أتذكر البطل الشعبي «أبو علي شاهين»، وأنا أبحث في سيرة أمير البزق السوري محمد عبد الكريم (١٩١١ و١٩٨٩)، الذي سجّل هو الآخر أسطورته بجسدٍ وقف نموه إثر حادث وقع له في الصغر عند (الثمانية والتسعين سنتمتراً)، ثمّ لتكتمل قامة الرجلين سموا، الأول بفروسيته التي لا تلين، والثاني بما صنعه من آلة كانت مغمورة، أو قل كانت (طنبوراً) فحسب، ومن ثمّ بما أضافه إليها حتى أمست (البزق) الذي نعرفه اليوم، فعلى هذه الآلة اشتغل أجمل إبداعاته الموسيقية التي توزعت - حسبما يجمع عليه متابعوه- على أربعة مستويات تمثّل الأول في ابتكاره مقاماً موسيقياً جديداً أطلق عليه اسم (المريوما).. والثاني بإجرائه تعديلاً على آلة البزق فزاد عدد حبساته على الزند من ١٧ حبسة إلى ٣٨ حبسة، كما أضاف إليه وترين مزدوجين، ما زاد طاقة هذه الآلة.. بينما تمثّل المستوى الثالث في التأليف الموسيقي، إذ أبدع السماعيات واللونغايات في مقامات موسيقية مختلفة، ووضع مقطوعات موسيقية زاد عددها على عشرين مقطوعة.. وتمثّل المستوى الرابع بألحانه لما يزيد عن مئة أغنية.. ويُحكى في مدونته الشخصية أنّه كان أوّل من أدخل «التانغو» و«السيرناد» على البزق.. وأكاد أجزم أنّ آلة البزق لم تكن معروفة قبل أن يظهر هذا الرجل ليضيف لـ(الطنبور) الآلة الأم لـ(البزق) ما يزيد في الأول نغماً، وليصير نداً لمختلف الآلات الموسيقية.. وحكايات تحدي محمد الكريم للعازفين وللفرق الموسيقية حكايات تُروى بالكثير من الفخار والإبداع الذي يصل حد الإعجاز، وهو ما دفع بموسيقار بقامة محمد عبد الوهاب لأن يصفه بـ«إذا كانت الموسيقا الغربية تفتخر بباغانيني كأشهر عازف للكمان، فإن الموسيقا الشرقية تفتخر بمحمد عبد الكريم كأشهر عازف للبزق»، وأختم مع هذا (الهامش) الذي صدحت به نجاح سلام من كلماته وألحانه..

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣